June 26

Special Edition

الحرب في الخليج ومستقبل النظام الاقتصادي العالمي

مقاربات في ضوء الاقتصاد الإسلامي

- فساد العقيدة والحرب: الحرب الأمريكية الإيرانية أنموذجًا
- أثر حرب الخليج/حرب إيران ٢٠٢٦ في تعافي الاقتصاد الألماني: قراءة تحليلية في توقعات معهد إيفو للبحوث الاقتصادية
- GCC & UAE Banking System Response to the US–Iran Conflict
- الديناميكيات الجيوسياسية والاقتصادية للصراع في الشرق الأوسط: تحليل نقدي للأبعاد الاستراتيجية للحرب بين الولايات المتحدة وإسرائيل وحلفائهما وإيران
- المعادلة الذهبية كحزام أمان للموازنات العالمية
- جيوسياسية الطاقة والرفض البحري: أثر التموضع الإيراني في مضيقي هرمز وباب المندب على استقرار أسواق النفط والغاز العالمية (٢٠٢٤-٢٠٢٦)
- تأثير الصدمات الاقتصادية العالمية على قدرة الدول النامية على إدارة الأزمات
- جيوسياسية الطاقة: أسواق النفط والغاز في ميزان القوى الدولية
- من إدارة الندرة إلى هندسة الوفرة: بروتوكول أمانة كصمام أمان جيوسياسي في منطقة الخليج
- الصراعات الكبرى والممرات المائية وحرب الظل: نظام البترويوان مقابل البترودولار

هدية العدد كتاب: مستقبل أسواق النفط والغاز العالمية ٢٠٢٦-٢٠٥٠م

بروكلي Broccoli متاح الآن

محاسبة احترافية
بجهد أقل

بروكلي يتولى دفاتر المحاسبة حتى تتفرغ الإدارة للأعمال، مع تقارير فورية وامتثال كامل للمعايير الدولية ومرونة تتوافق مع طريقة عمل شركتك فعلياً.

يستوفي المعايير الدولية

IFRS، IAS، GAAP و FAS قريباً.
إضافة لحسابات الزكاة والضرائب والربط الإلكتروني.

النمو

نظام يكبر معك؛ يُحدَّث باستمرار دون تكاليف إضافية. مع توسع عملك، تضيف براسيكم وحدات: مسترد، أروغولا، كيل، دون الحاجة إلى ترحيل أو مورّد جديد.

اللغة

العربية في الصدارة، لا كإضافة، ثنائي اللغة على مستوى البيانات. دليل الحسابات والتقارير وكامل الواجهة بالعربية مع دعم كامل للاتجاه من اليمين إلى اليسار، لا طبقة ترجمة مضافة.

المرونة

دليل حسابات غير محدود، قوالب متعددة، قيود مركبة، ترحيل الحسابات \- بروكلي يتكيّف مع عمل شركتك فعلياً

https://www.brassicum.com/ar

فساد العقيدة والحرب

- الحرب الأمريكية الإيرانية أنموذجًا -

د. سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

@ FB , LinkIn , Youtube

العقيدة هي ما ينعقد عليه القلب والضمير انعقادًا مُحكمًا لا يتزعزع. أما الحاجة للعقيدة، فهي حاجة فطرية ونفسية وعقلية قبل أن تكون دينية، وهي تجيب عن أسئلة وجودية لمعتنقها، وبها يتحسس معنى حياته، وبها تدخل الطمأنينة إلى قلبه، وبها يحقق التزاماته الأخلاقية التي نتجت عن إيمانه بها.

لذلك يتوجب على الإنسان أن يتحرى عن العقيدة التي سيعتنقها قبل أن يؤمن بها ويُسلِّم ولاءه لها، فلا يصح أن يتبنى عقيدة شابها الكذب والانحراف، وأن لا يكون قادتها قادة سيئون ومتطرفون، فهذه سموم تُفسد العقيدة، كما تُفسد السموم الطعام والشراب، بل تكون مصدر تهديد له، ولربما موته.

إن فساد عقيدة الإنجيليين الأمريكيين يتقاطع مع تطرف عقيدة اليهود المتطرفين، كما أن فساد مذهب الإثنا عشر الشيعي في (إيران الثورة) قد انحرف بالكثيرين من أتباعه إلى ضفة لا تقل سوءا عما سبق. **وهذا ما يفسر الاحتراب القائم حاليًا**، فبعدما أوغل كل طرف بالمسلمين السنة، متهمين إياهم بالغلو والتطرف، وإيهام العالم بذلك، ظهر جليًا أن الغلو والتطرف يقبع في صلب عقائدهم الفاسدة. وهذا لا يعفي بعض الجماعات الإسلامية التي أخذت منهج التطرف والتشدد، والتي وجدت نفسها تغرّد خارج سرب عموم المسلمين، وأن ليس لها مناصرين كثيرين.

يشكل الإنجيليون البروتستانت أكبر مجموعة بين المسيحيين في الولايات المتحدة الأمريكية، ويشكلون نسبة ٢٥٪، وهي تشكل خزّانًا انتخابيًا للرئيس الأمريكي ترامب. وكمثال على تطرفهم ما ذكره وزير الخارجية الأمريكي الأسبق مايك بومبيو: إن الرئيس دونالد ترامب هو اختيار إلهي من أجل الدفاع عن إسرائيل. فكان قوله إقحام لقناعات دينية في ملف سياسي، وإضفاء لصبغة دينية على قرارات رئيس لتبريرها وجعلها مقدسة، وهذا وضع غير مسبوق في الولايات المتحدة، المعروفة بأنها دولة علمانية، ومن تلك القرارات، قراراته بنقل سفارة بلاده إلى القدس، وتسهيلاته لبناء الهيكل المزعوم.

لقد ناصب الإنجيليون الجدد (كمذهب) العداء للمسلمين بما يحملونه من أفكار معادية للمسلمين، وقد أثار دونالد جينيور ابن الرئيس الأمريكي الجدل عندما نشر على حسابه صورة مسدّس يحمل شعار الحملات الصليبية، وبدا محتفيًا بالسلاح، ومُنتشيًا بما نُقش عليه من شعارات، أبرزها شعار الحروب الصليبية. كما نطق الرئيس بوش الابن بلسان عدد كبير من الذين صوتوا له، ممن يؤمنون بحتمية الصراع مع العالم الإسلامي، بوصفه خطرًا عليهم. وبذلك يشترك الانجيليون بمختلف فئاتهم، بتفسيرهم المتشدد للإنجيل، وهو ما يجعلهم أكثر المنتمين للمذهب البروتستانتي تطرفًا. وقد جعلوا من إشعال الحروب وإثارتها منهجًا لهم للسيطرة على العالم، قال الله تعالى فيهم: **وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ** (المائدة: ٦٤).

وتتسم هذه الطائفة بالتشدد برؤيتها ولا تعتد برؤى غيرها، شأنها شأن مذهب فرعون الذي قال تعالى فيه: **مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ** (غافر: ٢٩)، لذلك فمن ليس من هذه الطائفة، فهو ضدها وخارج إرادة الرب، فتراها تركز على المشاعر دون الخطاب العقلاني، كما أن الانتماء إليها سهل، بينما يصعب التدرج في هيكلها التنظيمي الذي يبقى حكرًا على قلة قليلة، كما يغلب على أتباعها الغنى.

التقاطع بين مصالح الإنجيليين واليهود المتشددين (خاصة الصهاينة المتدينين)

١. استند مايك بومبيو بقوله الآنف الذكر؛ باعتبار ترامب هو تكرار لشخصية (إيستر) الموجودة في الكتب الدينية المسيحية واليهودية، والتي يزعمون أنها أُنقذت لتنقذ الشعب اليهودي من "الخطر الفارسي"[1].

٢. يدعم الأساس اللاهوتي، قيام دولة إسرائيل، ويدعو لتشديد العقوبات على إيران.

٣. تسمى إيران في اللاهوت الإنجيلي باسمها التاريخي فارس وتعدها عدواً توراتياً أساسياً، وتعتبر أن مواجهتها لا مفر منه في سيناريو نهاية الزمان لتمهيد الطريق أمام المسيح المنتظر.

٤. تعتبر عقيدة الإنجيليين (الصهيونية المسيحية) أن إعادة تأسيس إسرائيل في القرن العشرين هي تحقيق للنبوءات التوراتية، مما يسبق عودة المسيح الثاني.

٥. يرى اليهود المتشددون أن قيام إسرائيل هو بداية "عصر الخلاص"، لذلك، فدعم إسرائيل واجب ديني، منصوص عليه في الكتاب المقدس (سفر التكوين ١٢ : ٣)، وهو ليس خياراً سياسياً.

صور تطرف الإنجيليين واليهود المتشددين:

١. **إزكاء منطق الحرب**: بتحويل التحالف من مشكلة جيوسياسية إلى "ضرورة دينية" تجعل الحلول الدبلوماسية صعبة وتدفع نحو الصدام العسكري المباشر.

٢. **وصف القائد**: أبلغ أحد ضباط الصف أنه قيل للجنود إن الحرب هي "كلها جزء من خطة الرب الإلهية"، مع الاستشهاد بنصوص من "سفر الرؤيا" حول معركة هرمجدون والعودة الوشيكة للمسيح.

---

[1] المقارنة بين الرئيس دونالد ترامب والملكة إستير ليست جديدة، وقد ظهرت بقوة في أوساط المسيحيين الإنجيليين وبعض الجماعات اليهودية المؤيدة له. الفكرة الأساسية تتمحور حول جملة شهيرة من السفر: "لَعَلَّكِ لِوَقْتٍ مِثْلِ هَذَا جِئْتِ إِلَى الْمُلْكِ" (سفر إستير 14 :4). هذه العبارة تُستخدم للإشارة إلى أن ترامب، مثل إستير، قد "اختاره الله" ووضعه في منصب الرئاسة "لوقت مثل هذا" ليكون أداة لإنقاذ الشعب اليهودي وحمايته. وقد صرح مسؤولون كبار في إدارته السابقة بهذه الفكرة علناً: مايك بومبيو، وزير الخارجية السابق: في عام ٢٠١٩، صرّح بأنه من "الممكن" أن يكون ترامب مثل الملكة إستير، التي أُنقذت لتنقذ الشعب اليهودي من "الخطر الإيراني"!"
المصدر: https://www.heraldnet.com/opinion/milbank-why-stop-at-esther-bibles-full-of-trump-parallels/

٣. **ترامب "الممسوح"**: كشفت إحدى الشكاوى أن قائداً وصف الرئيس دونالد ترامب في فترته الأولى بأنه "ممسوح من قبل يسوع لإشعال النار في إيران للتسبب في هرمجدون وتمهيد الطريق لعودته إلى الأرض".

٤. **الادعاء بتواتر النبوءات**: انتشرت نبوءة لعودة المسيح في أبريل ٢٠٢٦ لكنها لم تَصدق، مما أحرج "المتنبئين"، ويعدُّ إشاعة النبوءة مصدراً لتعزيز الانتماء لقوة الجماعة ولتحديد الهوية، فانتظار حدث عظيم يمنح الفرد إحساساً قوياً بالهدف، خصوصاً للذين يشعرون بالتهميش. وتُصوَّر هذه الجماعات نفسها بأنها "النخبة المستنيرة" التي تمتلك الحقيقة المطلقة، بينما يُوصف الخارجون عنها بالضالين أو العميان. ومن ذلك:

- توجد إشارات وتوقعات تربط أحداثًا معينة بشهر أبريل ٢٠٢٦، كتصريح كريس بليدسو الذي تحدث عن ظهور "كرات ضوئية" (Orbs) لمنع حرب عالمية ثالثة في ذلك الوقت.
- هناك أحد القساوسة الذي أعلن بأن عام ٢٠٢٦ هو سنة عودة المسيح، في فيديو على يوتيوب، دون أن يحدد شهراً أو يوماً معيناً.
- هناك قصص خيالية وروايات غير موثقة مثل: "الاختطاف الذي لم يتوقعه أحد" والتي تروي سيناريو اختفاء الملايين في ٥ أبريل ٢٠٢٦.

صور تطرف المذهب الإثنا عشري في (إيران الثورة) الذي قادها للصدام مع اسرائيل وأمريكا في الحرب الحالية:

إن ما يُطرح اليوم كـ "تطرف مذهبي" في إيران هو في جوهره نتاج استراتيجية سياسية متقنة، وليس انعكاساً للعقيدة الدينية. فمنذ قيام الدولة الصفوية في القرن السادس عشر، ثم الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، تم توظيف المذهب الشيعي الإثنا عشري كأداة لبناء الهوية وتوحيد الجبهة الداخلية، ومن ثم تصدير النفوذ إلى الخارج. تجسد هذا التوجه الأيديولوجي، في نظريتي "ولاية الفقيه" و"تصدير الثورة"، وهو ما قاد إيران في النهاية إلى صدام مباشر مع القوى الكبرى في المنطقة.

ويعتبر المذهب الشيعي الإثنا عشري أحد المذاهب الرئيسية في الإسلام، ويدين به غالبية سكان إيران، ويُعتبر الدين الرسمي للدولة. ترتكز عقيدة المذهب على الإيمان بالإمامة، حيث يُعتقد أن الأئمة الاثني

عشر هم خلفاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم في قيادة الأمة دينيًا وسياسيًا، وأنهم معصومون من الخطأ والذنوب.

الأيديولوجيا كأداة للتطرف وللسياسة الخارجية

بعد ثورة ١٩٧٩، تبلورت نظرية "ولاية الفقيه" التي تعتبر أن ولاية أمر المجتمع تعود إلى الفقيه الجامع للشرائط، وهو ما منح رجال الدين سلطة مطلقة تقود السياسة الداخلية والخارجية. وقد أضفت هذه النظرية طابعًا دينيًا على أهداف الدولة التوسعية، وبلورت مفهوم "تصدير الثورة".

ولم تكن السياسة الخارجية الإيرانية دائمًا طائفية، لكنها اتخذت هذا المنحى بشكل متزايد في العقدين الماضيين، خاصة مع غلبة الخطاب المذهبي في العالم. ومع أن قادة إيران يخففون من الطابع الشيعي لسياساتهم بدعم جماعات سنية كحماس والجهاد الإسلامي، إلا أن استراتيجيتهم الأساسية تقوم على نسج علاقات مع كيانات شيعية مسلحة، وهو ما أثار حنق جيرانها وعمق التصورات حول تحيزاتها الطائفية. هذا التوظيف للمذهب جعله أداة للصراع مع الخصوم، وبات جوهر التطرف المذهبي.

من الأيديولوجيا إلى المواجهة: الحرب مع إسرائيل وأمريكا:

كانت استراتيجية تصدير الثورة عبر دعم "محور المقاومة" هي الخيط الذي ربط الأيديولوجيا بالصراع المسلح، وأدى في النهاية إلى حروب مباشرة مع دول الجوار الإقليمي.

وكان محور المقاومة، الذي أسس على عقيدة العداء، أداة السياسة الخارجية. ثم تطورت عقيدة المحور حتى بات عبئًا على دول الإقليم، لأنه صار ذراع إيران في مواجهة خصومها جميعهم. وبدا ذلك في مشاركة حزب الله وفصائل عراقية وأفغانية وغيرها (وكلها شيعية) في الاعتداء على سورية بشكل شرس جدًا، حيث ارتكبوا أبشع الجرائم التي لا تقل عن جرائم الحرب حسب القانون الدولي. وكذلك شارك الحوثيون في الاعتداء على دول الخليج.

ثم وصلت شرارة تلك الاعتداءات لتصعيد التوتر مع إسرائيل والولايات المتحدة. فكانت المواجهة المباشرة (حرب الأيام الإثني عشر)، التي أسفرت عن قتل قادة إيرانيين بارزين، وألحقت أضراراً واسعة في منشآتها النووية وبعض المواقع العسكرية.

ولا يُعدُّ ذلك صدامًا طارئًا، بل كان ذروة لسياسات استمرت لعقود، أساسه الإطار الإيديولوجي للمذهب الإثنا عشري لتبرير التوسع الإقليمي والتباهي باحتلال عدة عواصم عربية، والتبشير باحتلال المزيد منها.

لذلك لم تكن الحرب مجرد صراع على النفوذ، بل حربًا أيديولوجية بامتياز، تغذت فيها حسابات السلطة في طهران بنبوءات دينية حول "ظهور المهدي"، بمقابل أفكار "نهاية الزمان" لدى بعض التيارات الإنجيلية والمتطرفين اليهود.

المشتركات الايديولوجية والمآلات العقدية

إن المشتركات الايديولوجية والمآلات العقدية لمذهب الإثنا عشري في إيران والإنجيليين البروتستانت في الولايات المتحدة والتطرف اليهودي الذي يقود حكام اسرائيل، قد جمع تلك الأطراف المتصارعة، بأيديولوجيات وحدت مآلاتها العقدية، لارتكازها على مفاهيم إيمانية مقدسة عنوانها: "خلاص العالم من الشرور"، وقد أخفت المصالح السياسية من الصراع.

يمكن اختصار تلك المشتركات التي تجمع هذه الأطراف ببوصلة مشتركة قوامها الإيمان بنهاية العالم:

- ففي إيران (الشيعة الإثنا عشرية): يمثل "الإمام المهدي" المنتظر (الإمام الثاني عشر) ركيزة أساسية في العقيدة الشيعية. وتعتقد القيادة الإيرانية أن الفوضى العالمية، وتحديداً محو إسرائيل، هي مقدمة لا بد منها لعودته. لذلك وظف النظام السياسي عقيدة "المهدوية" بشكل ثوري لشرعنة تمدده الإقليمي، تحت مزاعم "تحضير البنية الخصبة" لظهور المهدي، وهو ما يمثل انقلاباً على المقاربات التقليدية التي كانت تدعو إلى "الانتظار" السلبي.
- وفي الولايات المتحدة (الإنجيلية البروتستانتية الصهيونية): يؤمن الإنجيليون الصهاينة بأن عودة السيد المسيح وإقامة "مملكة الله" على الأرض لألف عام، مشروطة بقيام إسرائيل، وإعادة بناء الهيكل الثالث في القدس. هذا الإيمان جعل دعمهم لإسرائيل قضية عقائدية وليس مجرد مصلحة سياسية. لذلك مثلت الصهيونية المسيحية القوة المؤثرة لتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية، ورأت في الصراعات الإقليمية أداة لتحقيق نبوءاتها، كما ظهر في تصريحات بعض المسؤولين العسكريين التي وصفت الحرب على إيران بأنها جزء من خطة الرب لتحقيق نهاية العالم. ويمثل ذلك، وزير الدفاع

الحالي بيت هيجسيث، المتبني لأفكار المسيحية القومية والصهيونية المسيحية، وقد ألقى خطابات في القدس اعتبر فيها أن حروب إسرائيل جزء من خطة إلهية لبدء "معركة هرمجدون".

- وفي إسرائيل (الصهيونية الدينية المتطرفة): يتطلع التيار الصهيوني الديني المتطرف إلى السيطرة الكاملة على "أرض إسرائيل التوراتية"، وبناء الهيكل الثالث، وإقامة "مملكة بيت داود". وما الحرب الحالية إلا بداية "حرب يأجوج ومأجوج" التي تمهد لعصر الخلاص. ويعتقد قادتها بأن أوامر الله تتجاوز الأخلاق البشرية والقانون الدولي، مما يدفعهم إلى تبرير العنف وتهجير الناس وقتلهم بلا شفقة ولا رحمة. وهذا متأصل في عقيدة حاخامات بارزين كأبراهام إسحاق كوك.

وعليه، يبدو أن الأيديولوجيات الثلاث اجتمعت على الآتي:

- **نبوءة نهاية الزمان**: كمحرك للصراع وبداية لصراع عالمي عظيم (هرمجدون أو ما يشابهها) لإحلال النظام الإلهي الجديد. فإيران تعتقد أن الصراع مع إسرائيل (المسجد الأقصى) هو تمهيد لظهور المهدي، والقدس (المسجد الأقصى) هو موقع المعركة الفاصلة مع المسيح الدجال. في المقابل، يرى الإنجيليون ضرورة بناء الهيكل الثالث (المسجد الأقصى) للمسيح؛ ويرى الصهاينة المتطرفون أن الحرب تمهد لحرب يأجوج ومأجوج، لتحقيق الخلاص.
- **العنف والدمار ضرورة مقدسة**: يعتبر نظام ولاية الفقيه أن الضغوط والعنف هو تمحيص إلهي لتنقية الصفوف من المنافقين والضعفاء، وبالمقابل يعتقد الإنجيليون أن الحرب القائمة هي حرب صليبية حديثة، وهي امتداد للحروب الصليبية السابقة، والهدف هو الحد من آلام المسيح الممهدة لظهوره. ويلاحظ شدة العنف الممارس من قبل اسرائيل في حرب غزة، والعنف الممارس من قبل إيران في حرب سورية.
- إن كلا الفريقين يعتبر ذلك مسؤولية إلهية تتخطى حدود الدول القومية. لذلك سعى كلاهما للتوسع جغرافيًا استنادًا إلى تفسير نابع من عقائدهم.

لقد أثمرت تلك العقائد الفاسدة إلى إنتاج مصلحة لا تعيش إلا باستمرار الصراع، فالمسيحيون الإنجيليون يحتاجون إلى إسرائيل قوية، ولصراع دائم لتحقيق نبوءاتهم، والصهاينة المتطرفون يحتاجون إلى الغطاء السياسي والدعم العسكري الأمريكي لتحقيق مشروعهم التوسعي، وبالمقابل تحتاج إيران إلى ديمومة

الصراع لتحقيق مشروعها المهدوي. وقد صدق قول الله تعالى فيهم: تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ (الحشر: ١٤).

ومع ذلك، تظل هناك **مفارقة حاسمة**:

فبينما يسعى الإنجيليون إلى تحويل اليهود إلى المسيحية، يرى الصهاينة المتطرفون في المسيحيين حلفاء مرحليين، ويبقى الخلاف بينهم حول هوية المسيح الحقيقي، ليكون حاجزًا عقائديًا لا يمكن تجاوزه. هذه الازدواجية تجعل من هذا التحالف "زواج مصلحة" عقائديًا، يستند إلى أرضية مشتركة من الرغبة في الفوضى، قال تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ (البقرة: ١١٣).

لقد أفسد اليهود عقيدتهم باعتقادهم أن عُزيرًا ابن الله، وأفسد النصارى عقيدتهم باعتقادهم أن المسيح ابن الله، ووصف الله تعالى شركهم بقوله: وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ * اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (التوبة: ٣٠-٣١).

وأفسد الشيعة الإثنا عشرية عقيدتهم بتأليه الحسين رضي الله عنه ورفع ذكره فوق ذكر نبي الله محمداً صلى الله عليه وسلم، بل واعتقد البعض منهم أن جبريل عليه السلام قد تاه في تسليم الرسالة لمحمد بدل علي رضي الله عنه، وجعلوا الأئمة، معصومون عن الخطأ، بعكس أهل السنة الذين يعتقدون بعصمة أنبياء الله تعالى جميعهم دون تفريق بينهم، فاستحق أولئك المنصرفون عن الحق، قول الله تعالى فيهم: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ.

فكيف تحول الصدام الايديولوجي؟

إن تحول الصدام من صدام ثنائي القطب بين (صهيوني – سني) و (شيعي – سني) إلى صدام ثنائي جديد هو (صهيوني – شيعي)، ليس مجرد تغيير في الخصوم، بل هو نتاج تفاعل معقد وعميق.

فانقلبت العلاقة بين إيران وإسرائيل رأسًا على عقب منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، وتحولت إيران من حليف وثيق لإسرائيل في عهد الشاه إلى عدو لدود، رافعة شعار "الموت لإسرائيل" وسعت لأن تكون حامية القضية الفلسطينية. وبالمقابل وجدت إسرائيل في بعض القوى العربية السنية، عدواً مشتركًا لها مع إيران. وزاد من هذا العداء؛ المشروع الإقليمي التوسعي لإيران، وطموحاتها النووية، وما نجم عنه من تهديدات ظهرت للعلن.

وهذا ما أضعف الإجماع حول القضية الفلسطينية كرابط أيديولوجي، وساهم في إعادة تعريف الصراع، فتراجعت القضية كأولوية للنظم العربية السياسية، وخلق فراغًا تقدمت إيران لملئه. وزاد حدة تراجع هذا الإجماع تقدم قضايا التطبيع مع إسرائيل. ثم تلا ذلك تفكك محور الممانعة.

وقد نتج عن كل ذلك، إعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية، بعد تصفية بعض وكلاء إيران وأذرعها، ثم سقوط الأسد الحليف الأساسي لإيران، مما مهّد لحرب اختبارية هي حرب الأيام الإثني عشر، وصولا إلى الحرب القائمة حاليًا، لتشكل تتويجًا لتحول جذري في بنية الصراع الإقليمي. متمثلاً بصراع (صهيوني – فارسي)، بينما تقف الأنظمة العربية على الحياد، والشارع العربي منقسم بين لامبالاة وإرهاق.

والآن، وبعد توقف الحرب مؤقتًا، وتضحية إيران بحليفها الاستراتيجي حزب الله بتركه يواجه إسرائيل وحيداً بعدما ناصرها وضحى بمستقبله في لبنان، لابد من مراجعة غلو العقيدة الشيعية الإثني عشرية، باقترابها من أهل السنة، ليعود المسلمون صفًا واحداً كأنهم بنيان مرصوص، فيهابهم عدوهم ويحسب لهم ألف حساب، فالقاعدة الأصولية القرآنية: **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ** (البقرة: ١٢٠).

حماة (حماها الله) ٢٨ من ذي القعدة ١٤٤٧ هـ الموافق ١٥ أيار / مايو ٢٠٢٦ م

Broccoli Now Available

Professional accounting

Less efforts

Broccoli handles the books so management can focus on the business – with instant reports, full compliance with international standards, and the flexibility to match how your company actually works.

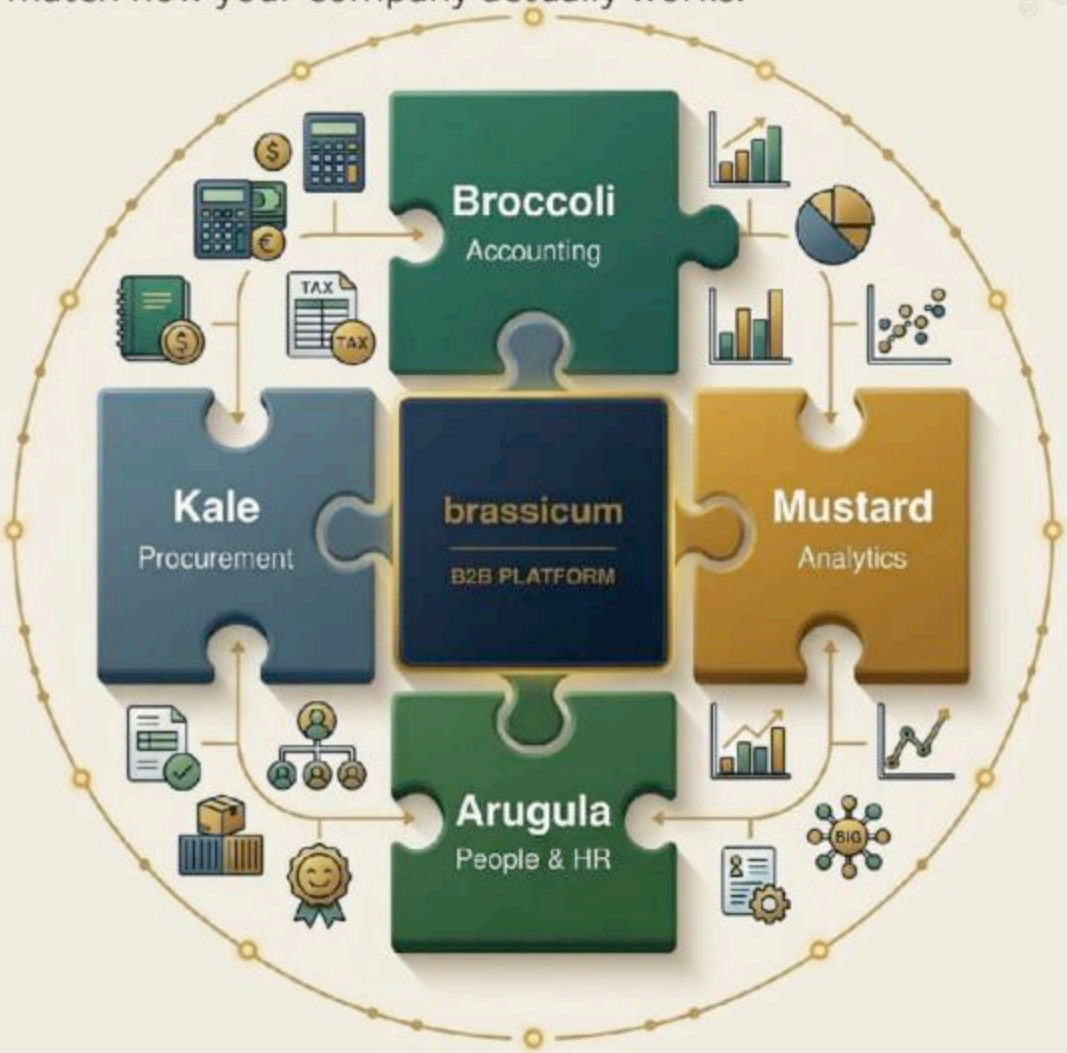

International Standards

IFRS, IAS, GAAP and FAS coming soon. Plus Zakat calculations, tax compliance and e-invoicing integration.

Growth

A system that grows with you – continuously updated at no extra cost. As your business expands, add Brassicum modules: Mustard, Arugula, Kale – no migration, no new vendor.

Language

Arabic first, not an afterthought – bilingual at the data level. Chart of accounts, reports and the full interface in Arabic with complete right-to-left support. No translation layer added on top.

Flexibility

Unlimited chart of accounts, multiple templates, compound entries, account migration – Broccoli adapts to how your company actually works.

https://www.brassicum.com